

مرحوم صدر ضمن بحث طولانی، مبنای خویش را چنین تقریر می کند:

« فی کل لغة تقوم علاقات بين مجموعة من الألفاظ و مجموعة من المعانی .. و یسمى اللفظ «دالا» و المعنی «مدلولا» و علی هذا الأساس نعرف أن العلاقة بين تصور اللفظ و تصور المعنی تشابه إلى درجة ما العلاقة التي نشاهدها فی حیاتنا الاعتيادية بين النار و الحرارة أو بين طلوع الشمس و الضوء، فكما ان النار تؤدي إلى الحرارة و طلوع الشمس يؤدي إلى الضوء، كذلك تصور اللفظ يؤدي إلى تصور المعنی و لأجل هذا يمكن القول بان تصور اللفظ سبب لتصور المعنی .. و السؤال الأساسي بشأن هذه العلاقة التي توجد فی اللغة بين اللفظ و المعنی هو السؤال عن مصدر هذه العلاقة و كيفية تكونها<sup>١</sup>»

ایشان سپس به مبنای علاقہ ذاتیہ لفظ و معنی (قول سلیمان بن عباد) اشارہ کردہ و آن را رد می کند و سپس می نویسد :

« و أما الاتجاه الآخر فينكر بحق الدلالة الذاتية، و يفترض أن العلاقات اللغوية بين اللفظ و المعنی نشأت فی كل لغة علی يد الشخص الأول أو الأشخاص الأوائل الذين استحدثوا تلك اللغة و تكلموا بها، فان هؤلاء خصوصا ألفاظا معينة لمعان خاصة، فاكسبت الألفاظ نتيجة لذلك التخصيص علاقة بتلك المعانی و أصبح كل لفظ يدل علی معناه الخاص، و ذلك التخصيص الذي مارسه أولئك الأوائل و نتجت عنه الدلالة یسمى ب (الوضع)، و یسمى الممارس له (واضعا)، و اللفظ (موضوعا)، و المعنی (موضوعا له).»

ایشان سپس سؤال اساسی بحث را مطرح می کنند کہ :

«فلنا ان نتساءل ما هو نوع هذا العمل الذي قام به هؤلاء المؤسسون؟ و سوف نجد ان المشكلة لا تزال قائمة لأن اللفظ و المعنی ما دام لا يوجد بينهما علاقة ذاتية و لا أي ارتباط مسبق فكيف استطاع مؤسس اللغة ان يوجد علاقة السببية بين شيئين لا علاقة بينهما؟»

و سپس پاسخ می دهند :

«و الصحيح فی حل المشكلة ان علاقة السببية التي تقوم فی اللغة بين اللفظ و المعنی توجد وفقا لقانون عام من قوانين الذهن البشري.

و القانون العام هو أن كل شيئين إذا اقترن تصور أحدهما مع تصور الآخر فی ذهن الإنسان مرارا عديدة و لو علی سبيل الصدقة قامت بينهما علاقة و أصبح أحد التصورين سببا لانتقال الذهن إلى تصور الآخر.

و مثال ذلك فی حیاتنا الاعتيادية أن نعيش مع صديقين لا يفترقان فی مختلف شؤون حیاتهما نجدهما دائما معا، فإذا رأينا بعد ذلك أحد هذين الصديقين منفردا أو سمعنا باسمه أسرع ذهننا إلى تصور الصديق الآخر، لأن رؤيتهما معا مرارا كثيرة أوجد علاقة فی تصورنا و هذه العلاقة تجعل تصورنا لأحدهما سببا



لتصور الآخر.

و قد يكفى ان تقترن فكرة أحد الشئيين بفكرة الاخر مرة واحدة لكي تقوم بينهما علاقة، و ذلك إذا اقتترنت الفكرتان في ظرف مؤثر، و مثاله إذا سافر شخص إلى بلد و منى هناك بالملايا الشديدة ثم شفى منها و رجع فقد ينتج ذلك الاقتران بين الملايا و السفر إلى ذلك البلد علاقة بينهما، فمتى تصور ذلك البلد انتقل ذهنه إلى تصور الملايا. و إذا درسنا على هذا الأساس علاقة السببية بين اللفظ و المعنى زالت المشكلة، إذ نستطيع ان نفسر هذه العلاقة بوصفها نتيجة لاقتران تصور المعنى بتصور اللفظ بصورة متكررة أو في ظرف مؤثر، الأمر الذى أدى إلى قيام علاقة بينهما كما وقع فى الحالات المشار إليها.»

با این حساب مرحوم صدر می گویند انس حاصل بین لفظ و معنی، باعث پیدایش علقه ای می شود که آن علقه ما را از لفظ به معنی منتقل می کند. اما باز جای این سؤال باقی است که : این انس و مقارنت چگونه پدید می آید. ایشان پاسخ می دهد :

« و ببقی علينا بعد هذا ان نتساءل: كيف اقترن تصور اللفظ بمعنی خاص مرارا كثيرة أو في ظرف مؤثر فأنتج قيام العلاقة اللغوية بينهما؟»

و الجواب على هذا السؤال: ان بعض الألفاظ اقتترنت بمعان معينة مرارا عديدة بصورة تلقائية فنشأت بينهما العلاقة اللغوية. و قد يكون من هذا القبيل كلمة (آه) إذ كانت تخرج من فم الإنسان بطبيعته كلما أحس بالألم، فارتبطت كلمة (آه) فى ذهنه بفكرة الألم، فأصبح كلما سمع كلمة (آه) انتقل ذهنه إلى فكرة الألم. و من المحتمل ان الإنسان قبل ان توجد لديه أى لغة قد استرعى انتباهه هذه العلاقات التى قامت بين الألفاظ من قبيل (آه) و معانيها نتيجة لاقتران تلقائى بينهما، و أخذ ينشئ على منوالها علاقات جديدة بين الألفاظ و المعانى. و بعض الألفاظ قرنت بالمعنى فى عملية واعية مقصودة لكي تقوم بينهما علاقة سببية. و أحسن نموذج لذلك الأعلام الشخصية فأنت حين تريد ان تسمى ابنك عليا تقرر اسم على بالوليد الجديد لكي تنشأ بينها علاقة لغوية و يصبح اسم على دالا على وليدك. و يسمى عملك هذا «وضعا» فالوضع هو عملية تقرر بها لفظا بمعنى نتيجتها أن يقفز الذهن إلى المعنى عند تصور اللفظ دائما.»

روشن است که مرحوم صدر ابتدا به علاقه لفظ و معنی پرداخته، بعد این علاقه را معلول مقارنت می داند و سپس مقارنت را ناشی از طبع (تلقائیه) و یا وضع (عملیه و اعیه مقصوده = مقصود و پذیرفته شده) بر می شمارد. ایشان سپس به وضع اشاره کرده و می نویسد : واضع لفظ را قرین و مقارن با معنی قرار می دهد.

می گویم :

مطلب ایشان با تمام تفصیلی که دارد در انتها از پاسخگویی به اصل سؤال بازمانده است. چراکه :

اولا : اینکه واضع مقارنه ایجاد می کند، مبهم است. و تمام سؤال این است که این مقارنه چگونه ایجاد می شود.

ثانیا : ایشان می فرمود : مقارنت گاه به طبع و گاه به وضع است و بعد می فرماید وضع هم به ایجاد کردن مقارنه است» و

این دور است.



ثالثاً: ایشان می گویند وضع ناشی از تخصیص است و این همان حرف مرحوم آخوند خراسانی است.

#### ۸) مبنای شهید مصطفی خمینی

ایشان در تحریرات می نویسند:

«و إن شئت قلت: الوضع هو إنشاء الربط بين الألفاظ والمعاني، و الإنشاء المذكور يتصور بطرق مختلفة: منها: التعهد. و منها: التبانى. و منها: بقوله: «أنشأت علاقة الدلالة اللفظ و المعنى» و منها: «جعلت و وضعت». و منها: الههوية. و منها: الجمل الخبرية المفيدة للإنشاء. و منها: الاستعمال. و منها: كثرة الاستعمال. و منها: غير ذلك.

نعم، بناء عليه لا يعد الوضع التعيني من الوضع بهذا المعنى.»<sup>۱</sup>

توضیح:

- ۱) ایشان بر این باورند که وضع انشائی است و ظاهراً مرادشان آن است که در عالم اعتبار عقلایی پدید می آید.
- ۲) وضع کردن عبارت است از ایجاد ربط بین لفظ و معنی و لذا وضع (حاصل مصدر) عبارت است از ربط بین لفظ و معنی
- ۳) این ربط می تواند توسط عوامل متعددی پدید آید.

ما می گوئیم:

اولاً: اینکه وضع انشاء ربط است، مبهم است چراکه باید معلوم شود که حقیقت این ربط چیست و لذا این مطلب مثل مبنای آخوند - اختصاص - و مبنای شهید صدر مشکله را حل نشده باقی می گذارد.

ثانیاً: استعمال و کثرت استعمال مربوط به عالم عین است و نمی تواند در عالم اعتبار تأثیر بگذارد. و معلول هر وعاء محتاج علتی از سنخ خود است.

\*\*\*

جمع بندی نهایی:

با توجه به آنچه گفتیم و با عنایت به اینکه از میان هشت مبنای مطرح شده، مبنای جعل علامیت و جعل هوویت، خالی از اشکال ثبوتی است. اما می توان گفت عرفاً آنچه در نامگذاری ها واقع می شود، جعل علامیت است.

